محمود نوح زناتي
أجساد فارغة

أجساد فارغة

.....

الفصل الأول

.....

لم تكن بداية استيقاظي من نومي في هذا اليوم على أكمل وجه فبدايته كانت مهلكة
فكان جسدي يؤلمني وأطرافي ترهقني من شده تعبي وكأني كنت احمل شيئا ثقيلا

وقفت في غرفتي أحرك يداي وقدماي لعلي أشعر بهما ثم ذهبت إلى الحمام وفتحت مصباح الكهرباء لكن كانت الكهرباء منقطعة
فتحت جزءا من شباك الحمام لينير المكان لكن كان أحد الجيران واقفا في الشباك المقابل لي
اضطررت أن أغلقه وأقف في ضوء خافت أكاد أرى

بدأت اغسل وجهي وإذا بي أتفاجئ بشخص ما خلفي في المرآة طويل البنيان طويل الشعر وعيناه تكادان تنفجران من احمرارهما أدرت وجهي مسرعا لم أجد شيئا هرعت مسرعا

من رعبي أتلفت حولي يمينا ويسارا وأنا أستعيذ بالله من الشيطان الرجيم

هدأت نفسي وأقنعتها أنه من قله الضوء هيأت لي نفسي ما رأيت

عدت إلى الحمام وبدلت ملابسي وخرجت من المنزل

وأنا في طريقي إلى النزول كان الجيران متجمعين أمام المصعد يتحدثون اقتربت منهم وأنا أقول :

- السلام عليكم

لم يرد أحد منهم علي وأكملوا كلامهم

وسط كلامهم سمعت احد الجيران يقول :

- عيب يا جماعة اللي بتقولوه ده من امتى وحد في العمارة كدا

قالت إحداهن ترد على كلامه :

- ربنا يهدي. ميبانش عليه أبدا

زاد فضولي أن أعرف عن ماذا يتحدثون وماذا حدث

اقتربت منهم لأسألهم لكن قبل أن أصل تفرقوا وكل شخص ذهب إلى شقته

ركبت المصعد وتذكرت أنه لا يعمل نظرا لانقطاع الكهرباء ونزلت على السلالم إلى أن وقفت أمام العمارة لأوقف سيارة أجرة

ظللت واقفا أشير للسيارات لكن لم يقف لي أحد

نظرت لساعة يدي لكن الساعة كانت معطله ولا تعمل

وضعت يدي في جيبي لأخرج هاتفي لم أجده بحثت عنه كثيرا بلا فائدة تفاجئت أيضا أن محفظتي ليست معي

عدت إلى العمارة وصعدت السلالم مره أخرى ودخلت إلى شقتي أبحث عن الهاتف والمحفظة لم أجدهم

مر الوقت على ذلك وأنا ابحث لكن بلا فائدة.

نظرت إلى ساعة الحائط لاعرف الوقت لكن كانت هي الاخرى معطله

شعرت أن هناك شيئا ما خاطئ في هذا اليوم

جلست لا اعرف ماذا أفعل كل ما عرفته أنني لن استطيع أن اذهب إلي العمل اليوم بدون محفظتي وهاتفي

بدلت ملابسي مره أخرى ودخلت إلى سريري لأنام لكن بلا فائدة

ذهب النوم من عقلي وجسدي

وقفت وتحركت باتجاه الشباك لأفتحه وينير المكان بدلا من هذا الظلام

فتحته وأدرت ظهري وياليتني ما فعلت لقد حدث معي ما لم أكن أتوقعه يوما شئ أرعبني لدرجه أسقطتني على الأرض حتى أني بدأت ازحف من رعبي خارجا من الغرفة

فقد رأيتني نائما على سريري وأنا انظر إلي وأنا نائم

.....

الفصل الثاني

.....

خرجت من الغرفة بكل فزع والخوف يملئ عيني وقلبي

لا أعلم ماذا يحدث هل أنا ميت الآن أم أني مستغرق بالنوم العميق وكل هذا من وحي خيالي زادت تساؤلاتي وحيرتي

قاومت نفسي ووقفت على قدماي اللتان تكادان تحملني وتحركت باتجاه غرفتي ببطء شديد
وأشاهد نفسي نائما اقتربت مني أشاهدني كان شعورا لا يصدق مشاعر مختلطة فقد كان حلمي في يوم من الأيام أن أراني من بعيد وأراقب تحركاتي كأني شخص آخر ينظر إلي
لا أعلم أن كنت ستفهمني أم لا

اقتربت مني وكلي رعب بدأت ألمس وجهي بيدي وأتحسسه كأن شخص آخر يراني
بدأ جسدي النائم في التحرك وانقلب على جانبه الآخر وهذا أعطاني الثقة في أنني لست ميت

أنا على قيد الحياة لكن ماذا يحدث

لم أجد أي إجابة

جلست على الأريكة المقابلة لسريري وأنا أنظر وأنتظر

إلي أن سمعت صوت باب الغرفة يفتح ببطء شديد يصدر صوت أرعبني
كأنه صوت رياح شديدة ومعه صوت نباح كلب

دخل من الباب الكيان الذي رأيته في المرآة جريت مسرعا من رعبي ونزلت تحت الأريكة
أكاد استطيع أن أتنفس

وقف هذا الكيان العملاق في منتصف الغرفة ينظر في أرجائها كأنه يبحث عن شئ إلى أن اقترب من جسدي الموجود على السرير وبدأ يصدر أصوات أكاد اسمعها إلى أن دخل خلفه كلبا لا يوجد وصف له إلا أنه في حجم الدب من شده سواده يصعب رؤيته

خاف منه وارتعب هذا الكيان وخرج مسرعا واختفى في لمح

البصر

وقف هذا الكلب قليلا ثم خرج هو الآخر من الغرفة

وقفت لا اعرف ماذا أفعل لم يكن أمامي إلا أن خرجت من الغرفة مسرعا لا أعرف أين أذهب
لم أجد إلا سطح العمارة

هرعت إليه وأنا مرعوب وقفت في منتصف السطح لا اعرف ماذا أفعل

وقفت أجمع أفكاري إلى أن سمعت صوت الكلب وهو يصعد على السلالم ومعه صوت الرياح فهمت أن هذا الكيان قادم إلي

لم اعرف أين أذهب ولا ماذا أفعل كل ما خطر في بالي أن ألقى بنفسي من السطح لعلي أستيقظ
إذا كان هذا حلم أو حتى كان إسقاط نجمي

وقفت وأنا خائف أنظر إلى الطريق بالأسفل وكلي رعب

تفاجئت بالكلب يجري باتجاهي مسرعا لم يكن أمامي إلا أن قفزت من على سطح العمارة وأنا مغلقا عيناي افتحها تارة وأغلقها تارة أخرى من رعبي وسط سقوطي أغلقت عيناي بشكل كامل وسلمت نفسي للموت

.....

الفصل الثالث

.....

فتحت عيني لأجد نفسي ملقا على الطريق لم يصيبني شئ ولا حتى خدش لا يوجد أي علامة حتى في جسدي لا يوجد أي ألم ولا أي إحساس

جريت من منتصف الطريق لا اعرف أين اذهب أي مكان إلا منزلي.
كنت أسير وسط الناس لا ينبته لي أحد

فهمت في ذلك الوقت أن لا احد يراني واني غير موجود بالنسبه لهم لكن كيف؟!

أنا لست ميت وجسدي نائم ولم ادخل في غيبوبة ولا يوجد تفسير لما أنا فيه

هل امتلكت قوه خارقة ؟

لكن تلك ليست قوه خارقة على الإطلاق. ذلك عذاب وألم لي

لم يكن أمامي إلا أن ذهبت إلى أحد الفنادق بالطبع دخلت دون أن أكلم أحد لأني اعرف أن لا احد يراني دخلت إلى غرفه بالفندق وأخذت مفتاحها وفتحت به الباب ودخلت

لكن توقفت قليلا وسألت نفسي سؤالا

كيف استطيع أن أمسك الأشياء في يدي التي بالنسبه للمنطق ليست موجودة

أنا موجود أم لا

وقفت في الغرفة أجرب أن أمسك أي شئ كنت أمسكه بالفعل وأحركه بيدي

أفتح التلفاز وأغلقه. فتحت الثلاجة وبدأت أأكل واشرب

كيف؟!

أنا أعيش حياتي الطبيعية على أكمل وجه لكن كيف ذلك وأنا خارج جسدي وجسدي نائم ولا يراني احد

وإذا بي وأنا جالس في الغرفة فتح باب الغرفة ودخلت فتاه في الثلاثينات من عمرها جميله القوام حسنه الوجه تشبه عارضات الأزياء من رشاقة جسمها

وقفت فجأة من مكاني وأنا أقول :

معلش أنا آسف. و.. إلى أن قطعت كلامي وتذكرت أنها لا تراني من الأساس

دخلت هذه الفتاة وأغلقت التلفاز

بشكل عفوي مني قمت بتشغيله مره أخرى

وقفت هي وهي تنظر إلى التلفاز بخوف قليلا

بكل عفويه مني أيضا أغلقته مره أخرى

صرخت هي صرخة أرعبتني أنا وجرت من الغرفة

وقفت أنا ألوم نفسي أني قد فعلت ذلك فقد أرعبتها دون قصد

بعد قليل عادت ومعها المشرف على الفندق وهو يقول :

-اهدي بس أكيد بيتهيألك

قالت هي :

-مش بيتهيألي ولا حاجه فعلا التليفزيون اتفتح و إتقفل تاني

وأنا مش هدخل الأوضه دي تاني

حاول هو تهدئتها لكن بلا فائدة جمعت حقائبها وخرجت تاركه الغرفة خلفها

بشكل لا إرادي مني دخلت خلفها الغرفة الأخرى وجلست بعيدا حتى لا أفعل أي شئ يخيفها

بدأت هي تخرج ملابسها من حقائبها وأخذت بعضهم

للاستحمام

أتتني فكره كرهتها وكرهت نفسي بسببها كانت أسوأ شئ فعلته في حياتي

تحكمت بي شهوتي ووقفت من مكاني وقلت لنفسي طالما أنها لا تراني دعنا نختلس النظر قليلا

اقتربت من باب الحمام وفتحته بكل بطء حتى لا أجعلها تخاف أو تشعر بي

فتحت الباب قليلا وإذا بي أتفاجئ أنها جالسه على الأرض ترتعش تنظر إلى الباب نفس نظرتي وأنا أنظر للكيان المرعب

ظلت تنظر إلى الباب والخوف يملئ عيناها وأنا افتح إلى أن نظرت في المرآة المقابلة لباب الحمام

لأجد انعكاسي في المرآة هو الكيان المرعب الذي يطاردني
كنت أنا الشيطان نفسه ولم أكن مجرد خارج من جسده

.....

الفصل الرابع

.....

تركت الغرفة مسرعا من شده خوفي ورعبي وكلي حزن على هذه الفتاه لما فعلته بها

لكن أنا لم أكن اقصد أي شئ

خرجت خارج الفندق ووقفت قليلا أفكر فيما حدث

أقنعت نفسي أن ما رأيته في المرآة كان من تفكيري في هذا الكيان المرعب وهيأ لي عقلي ذلك وهدأت قليلا بعد ذلك

لكن كنت أفكر في هذه الفتاه أريد أن أزرع الطمأنينة في نفسها من جديد لا أعرف ماذا أفعل

لم يكن أمامي إلا أن عدت إلى الفندق مره أخرى لأرى الفتاه وماذا حدث معها

دخلت إلى غرفتها وكان باب غرفتها مفتوح وجدت معظم العاملين في الفندق متجمعين في المكان والفتاه وسطهم تبكي من خوفها حاول الجميع تهدئتها وأقنعها أحدهم أن الشفاط في الحمام من المحتمل أنه من يسحب الهواء وهو السبب في فتح الباب بهذا الشكل وأنه لم يغلق على أكمل وجه

لم تقتنع إلى أن وقف أحدهم ودخل إلى الحمام وشغل الشفاط

وأغلق الباب خلفه ليؤكد لها نظريته

لكن الباب لم يفتح

لم يكن أمامي إلا أن تحركت وبدأت أفتح أنا الباب ببطء كما فعلت مع الفتاه وأؤكد له نظريته

نظر الجميع إلى الباب بما فيهم الفتاه واقتنعت في ذلك الوقت بنظريه هذا الشخص

وقل خوفها تدريجيا

هدأت بعد أن هدأت الفتاه وخرجت من الفندق نهائيا لا اعرف أين اذهب

نظرت إلى ساعة يدي لأعرف كم الوقت الآن لكنها كانت مازالت معطله

صممت أن أعرف الوقت أنظر إلى الساعات الموجودة في يد المارة كانت جميعها أيضا معطله

كانت كل الساعات معطله مما زاد دهشتي واستغرابي

زاد إصراري أكثر وأكثر أن أعرف الوقت

وجدت أنني أقف أمام أحد البنوك قلت لنفسي لندخل ونتأكد من ساعة البنك وكانت المفاجأة أن كل الساعات الموجودة أيضا معطله

لا اعرف ماذا أفعل لا استطيع أن أفهم مايحدث هل الوقت

متوقف معي أنا فقط أم ماذا

بحثت عن إحدى استراحات البنك بعيدا عن الأشخاص الموجودين حتى لا أفعل أي شئ يخيفهم دون أن أقصد

وجدت استراحة بعيده وجلست عليها

وإذا بي أتفاجئ أنني جالس على مقربة من خزينة البنك

ولم يمر وقت قليل حتى أتى عاملان يحملان مجموعة من الحقائب وبعدها تفاجئت
أكثر بعد أن فتحوا الخزينة

دخلت خلفهم بكل فضول وهنا كانت دهشتي وأنا أنظر إلى محتويات الخزينة من سبائك ذهب ومجوهرات وكميات من الأموال ليس لها عدد

وقفت أتحرك وافتح الخزائن الموجودة

وأشاهد محتوياتها ولم تسيطر علي إلا فكره واحده

التي تفكر بها الآن وهي أن آخد من تلك الأموال وسبائك الذهب الموجودة

بدأت آخذ المال وبعض سبائك الذهب وأضعهم في ملابسي وجيوبي وكل مكان أستطيع أن أضع به المال

لكني تفاجئت أن العاملان خرجا والخزينة أغلقت علي وأنا

بداخلها

لم أعرف ماذا أفعل في ذلك الموقف أنا محبوس داخل خزينة مملوءة بالذهب والمال ولا أستطيع الخروج منها

.....

الفصل الخامس

.....

مر الوقت علي ذلك الوضع وأنا محبوس بداخل الخزينة

بدأت أشعر بزيادة في ضربات قلبي وضيق في أنفاسي

وجسمي بدأ يؤلمني وشعرت أن شيئا ما يسحبني بقوه

وفجأة وجدتني في غرفتي أنهض بجسدي

عدت إلى جسدي مره أخرى وقفت غير مصدق ماحدث

لكني وجدت جسدي هزيلا كأني مصاب بحاله إعياء تام حلقي جاف كأني لم أأكل أو اشرب منذ عدة أيام

تحركت باتجاه المطبخ وفتحت الثلاجة وبدأت أأكل أي شئ يقابلني وأشرب كأني لم اشرب من قبل مستغربا نفسي

بدأت أفكر فيما حدث وهل كل ذلك كان من نسخ خيالي وكل ذلك كان عبارة عن حلم؟

شعرت بثقل في حركتي وملابسي

مددت يدي في جيبي وإذا بي أتفاجئ بسبيكة دهب في يدي

وجيبي الآخر أيضا به سبيكة أخرى

ملابسي من الداخل ممتلئة بالمال

اقشعر بدني من دهشتي من أن كل ماحدث لم يكن حلم وكنت بالفعل خارج جسدي كل ذلك الوقت وافعل كل تلك الأشياء وكله كان حقيقيا

نظرت إلى المال بدهشة وفرحه في نفس الوقت

برغم كل ماحدث لكن أنا الآن أستطيع فعل أي شئ

استطيع أن أرى واعرف أي شئ وآخذ المال من البنوك وأدخل أي مكان أريده

نظرت إلى ساعة يدي وجدت أن الساعة السابعة صباحا

معنى ذلك أن كل ذلك الوقت الذي قضيته لم يكن إلا مجرد دقائق في الواقع

قررت أن أذهب إلى عملي بدلت ملابسي وأخذت بعض من

المال في جيبي وخرجت من شقتي

اقترب مني بواب العمارة قائلا بلهفة :

-انت فين يا بيه كل ده ؟ بخبط عليك من زمان محدش بيرد

قلت له :

-ما سمعتش والله

قال لي :

-حمد على سلامتك

قلت باستغراب :

-الله يسلمك

ركبت المصعد ونزلت به وخرجت أمام العمارة أوقفت سيارة أجرة ووصلت إلى مقر عملي

وجلست على مكتبي أقلب في الأوراق الموجودة أمامي

كانت أوراقا غريبة لم أفهمها وبينما أنا جالس اقترب مني المدير قائلا :

-انت بتعمل ايه هنا

وقفت مستغربا من أسلوبه وأنا أقول :

-بعمل ايه هنا ازاي

قال هو :

-هو انت مفكر الشغل هنا بمزاجك؟

استغربت أكثر منه وقلت :

-حضرتك بتكلمني كدا ليه!

ضحك هو بسخرية قائلا :

-هو محدش بلغك إنك إترفدت من الشغل؟

قلت بصدمه:

-إترفدت؟

قال هو :

-آه يا أستاذ إترفدت ماهو مش معقول تقعد 6 شهور ما تجيش الشغل بدون أي عذر وترجع تاني كأن مفيش حاجة حصلت

نزلت علي جملته بصدمه أرعبتني وجعلتني أقع من وهل الصدمة

كنت نائما لست شهور مضت

.....

الفصل السادس

.....

وقعت على ركبتي من صدمتي

أنا نائم منذ ستة أشهر !

لكن كيف وكل ماحدث معي لم يستغرق سوا بضع ساعات

كيف أنام كل تلك المدة ولا اشعر بذلك

ذلك يفسر لي ضعف جسدي ورغبتي الشديدة في الأكل والشرب وكلام بواب العمارة

وقفت من مكاني دون أن أرد على مديري وهو ينظر إلي

خرجت من مقر العمل غير مصدق مايحدث لي

عدت إلى العمارة التي اقطن بها وأنا أكاد استطيع المشي من صدمتي تفاجئت بجيراني في العمارة ينظرون إلي ويقول أحدهم :

-هي دي آخره المشي الوحش. معدتش حاسس بنفسه من اللي بيعمله

استغربت الجملة فأنا لم أفعل أي شئ سيئ من قبل أو يضعني في وضع اتهام أو يراني أحد بتلك الصورة

دخلت إلى شقتي وألقيت بجسدي على السرير ولكن سرعان ما وقفت وأنا أقول :

-لا أنا معدتش هنام تاني

بحثت عن أي شئ يملئ وقتي لكن إلى متى.

مهما فعلت لابد أنني سأخلد إلى النوم

فتحت كل شابيك المنزل ليدخلها ضوء الشمس فلم تدخلها الشمس منذ فتره طويلة

جلست أمام التلفاز لم اعره أي اهتمام

أمسكت هاتفي وفتحت الفيس بوك أي شئ يشغلني

لكني وجدت شيئا غريبا إلى حد كبير

كان هناك أحد الأشخاص يقول بما معناه أنا ليس هو

وكان يقول نصا :

-أنا مش أنا. أنا شخص تاني عايش جوايا وأنا مش حقيقي.

أنا موجود في حته تانية لكن لسه مش فاكر أنا فين

كانت كل التعليقات ساخرة منه ومن كلامه

لكن كنت أنا الوحيد الذي شدني كلامه ودفعني لأعرف باقي قصته ظللت أبحث كثيرا لم أجد أي شئ وتفاجئت أكثر أن الفيديو قد تم حذفه من الفيس بوك

جلست أفكر في كلامه وأنا أقول لنفسي :

-تفتكر ممكن اطلع أنا مش أنا في الآخر زي هو بيقول؟

تفتكر إن أنا واحد تاني عايش جوا جسم واحد تاني ومفكر إن ده أنا ؟ وأطلع فعلا مش أنا؟

ظللت على هذا الحال أفكر وأفكر إلى أن أتت في ذهني فكرة لأتأكد

لابد أن أنام مره أخرى وأتأكد بأنني سأذهب لهذا الشخص وأنا خارج جسدي وأراقبه

لكن أنا حتى لا اعرف من هو وأين يعيش

لكن وأنا خارج جسدي سأعرف أي شئ أريده وكل شئ متاح في هذا العالم وأي شئ سهل

دخلت إلى سريري مسرعا هيأت نفسي للنوم أتقلب يمينا ويسارا لكن بلا فائدة

نزلت مسرعا إلى الصيدلية وأحضرت منوم وأخذته

لكن بلا فائدة أيضا أخذت جرعه إضافية لكن لا شئ

أخذت أخرى وأخرى لكن بلا فائدة

فجأة زادت نبضات قلبي بشكل لا يصدق
صداع يضرب في رأسي جسدي يتكسر لا أستطيع التحمل أكثر
يزداد الألم في كل أنحاء جسدي ماذا فعلت بنفسي
وقعت على الأرض وعينياي تكادان تنخلعان من تعبي وألمي وسط كل ذلك

رأيت باب غرفتي يفتح بسرعة شديدة أرعبتني أكثر

دخل الكيان المرعب ولكن لم يدخل وحيدا فقد كان معه مجموعة من الأشخاص
لا أكاد أرى وجههم من شده سواده

كان كأنه الملك الخاص بهم وهم العبيد المحاطين به

زاد رعبي أكثر لا أستطيع أن أتحرك

دخل هذا الكيان واقترب مني اقترب أكثر فأكثر يتكلم بلغه لا افهمها

لم أستطع حتى الصراخ وأغلقت عيني من شده رعبي وفزعي

اختفى الصوت فجأة فتحت عيني تدريجيا

لم أجد أي شئ كأنه تبخر هو ومن معه

اختفت آلامي فجأة عاد نبضي لطبيعته عاد كل شئ كما كان

نظرت إلى السرير لأعرف أن كنت خرجت أم لا

لم أجد جسدي على السرير فهمت أني لم اخرج من جسدي وهذا الواقع

وقفت في مكاني أنظر في أرجاء الغرفة

ذهبت إلى المطبخ وقمت بتحضير بعض الطعام

لا اعرف كيف آكل بعد كل ماحدث

امتلئت معدتي من الطعام والمياه

توجهت إلى الشباك ووقفت أنظر إلى السماء وإلى أشعه الشمس

مر الوقت وبدأت الشمس تغرب أغلقت شباك الغرفة واتجهت إلى مصباح الكهرباء لكن لم تضئ

قلت لنفسي أن الكهرباء انقطعت شيئا طبيعيا لا يدعو إلى القلق

قررت أن انزل طالما أنه لا يوجد كهربا جمعت أشيائي وهاتفي وبضع من المال وساعتي التي كدت أنساها

نظرت إلى الساعة لأعرف الوقت لكن ياليتني ما نظرت

كانت الساعة متوقفة مره أخرى وفهمت أن الكهرباء أيضا

والاثنين معا يعني أني خرجت من جسدي

لكن مهلا

لم أرى جسدي على السرير أين جسدي

عدت إلى الغرفة مرة أخرى أبحث لا يوجد أثر بحثت في كل أرجاء المنزل لا يوجد أي أثر

لقد اختفى جسدي

.....

الفصل السابع

.....

امتلئت عيناي بالخوف والرعب. أين ذهب جسدي ؟!

ماذا أفعل الآن لا اعرف حقا ماذا أفعل

أنا خارج جسدي ولا اعرف أين هو

خرجت من المنزل بكل خيبه أمل أفكر في ما حدث

وما هو مصيري الآن هل هذه هي النهاية؟

هل معنى ذلك أني مت ولهذا اختفى جسدي؟

صعدت إلى سطح العمارة مره أخرى وجلست أفكر

لكن غلبني اليأس ووقفت على سور السطح وقررت أن أقفز

لكن أنا لا اعرف هل بدون جسدي إذا قفزت هل سأستيقظ أم سأموت بالفعل وتكون تلك نهايتي أم أنه لن يحدث شئ كالمرة السابقة

إلى أن نزلت من على السور وَنزلت ووقفت أمام العمارة

لا اعرف أين اذهب

إلى أن بدأت أتحرك بين الناس وأسير بينهم

اصطدمت بشخص ما لكن تفاجئت أنه يقول لي :

-ما تفتح ياعم ولا انت أعمى

نظرت له وقلت:

-معلش ما اخدتش بالي و....

ثم قاطعت كلامي باستغراب شديد وأنا أقول :

-ايه ده؟ انت شايفني؟

نظر إلي بسخرية وقال :

-ومش هشوفك ليه انت شفاف مثلا؟

قلت له وكلي فرحه:

-الحمد لله شكرا ليك جدا

نظر إلي باستغراب أكثر وتركني وذهب

وقفت أنا من فرحتي أنني موجود بحسدي وأنني لم اخرج منه وأنا موجود بالفعل وكنت سألقي بنفسي من على السطح وسأموت

لكن كيف ذلك والكهرباء منقطعة وساعتي لا تعمل

جلست على إحدى الاستراحات وكلي فرحه لقد عدت إلى طبيعتي

جلس أحد بجواري وجلس يلعب في هاتفه

قلت له :

-بعد اذنك. الساعة معاك كام أصل ساعتي واقفة

لم يرد علي وكأني غير موجود

سألته مره أخرى لكن لم ينتبه إلي أيضا

وقفت أمامه وسألته لكن بلا فائدة

زاد رعبي في ذلك الوقت وقلت بأعلى صوت :

-انت مش شايفني ؟

لكن بلا فائدة

هرعت مسرعا لأوقف أي شخص لكن لم يراني احد

لا يسمعني أحد كنت من غيظي وغضبي أضربهم من عصبيتي

من يتلقى منهم الصفعة يشتبك مع الآخر وتحول الطريق إلى شجار كبير الجميع يضرب في بعضهم البعض ويتهمون بعض

جلست بخيبة أمل أنظر إليهم أضحك تارة وأحزن تارة أخرى

لكن كيف رآني الشخص الذي اصطدمت به وشتمني

زاد إصراري أن أبحث عن هذا الشخص مره أخرى

بحثت عنه كثيرا وكثيرا لم أجده بلا فائدة وكأنه اختفى

لم أعرف ماذا أفعل في ذلك الوقت

لكن ما شغلني هو ذلك الشخص والشخص الآخر الذي وجدته على الانترنت يتحدث في الفيديو لكن لا اعرف أين أجده ولا أين هو

لكن الشجار لم ينتهي لا اعرف كيف انهيه ولا أوقفه

لم يكن أمامي إلا أن أخرجت المال من جيبي وبدأت القيه وسطهم

فجأة جري الجميع على المال ولكن زاد الشجار بينهم أكثر بسبب المال الجميع يريده

زادت حده ضرباتهم لبعض وجدت أن شخصا ما ساقط على الأرض والجميع يدهسه وهم غير منتبهين له

سيموت هذا الشخص وسطهم لا بد أن أفعل شئ

لم يكن أمامي إلا أن سحبت هذا الشخص من وسطهم بعيدا عنهم وهو فاقد الوعي

وسرعان ما اتجهت إليهم و انهلت فوقهم جميعا بالضرب

وسط استغرابهم وخوفهم أنهم يتلقون الضرب ولا يرون من يضربهم جروا جميعا وانتهى الشجار على هذا الوضع

عدت إلى هذا الشخص الذي أخرجته من وسطهم

لكني تفاجئت بشئ أذهلني أكثر ووضع الرعب في نفسي

كان هذا الشخص هو أنا

.....

الفصل الثامن

.....

ابتعدت عن هذا الشخص الذي عرفت أنه أنا

ورجعت إلى الخلف في خوف ورعب يملئ قلبي وعقلي

كيف يكون جسدي موجود خارج منزلي من الأساس ما الذي يحدث!

ابتعدت قليلا وأنا أنظر إلي لا أفعل أي شئ غير أني أنظر إلي

بعد قليل اقترب بعض الأشخاص من جسدي يحاولون إسعافه

ويحاولون معه أن يسعفوه لكن بلا فائدة

حضرت سيارة الإسعاف وأخذت جسدي وغادرت مسرعة قبل حتى أن اعرف أين ذهبت من صدمت

لم اعد اعرف أين ذهب وأين ذهبت سيارة الإسعاف

كل مافعلته اني كنت أجرى في الطريق خلف السيارات

ابحث عن السيارة لكن بلا فائدةَ

لم يكن أمامي إلا أن جلست قليلا على إحدى الاستراحات

لأفكر ماذا أفعل في هذا الوضع الغريب

كل شئ غريب منذ البداية

خروجي من جسدي في البداية والكيان الذي يطاردني

والكلب الذي يطاردني أيضا

ظللت أفكر وأفكر إلى أن وقفت وقلت بصدمة :

-ازاي جسمي موجود في الشارع من الأساس

معنى كدا أن أنا نزلت بجسمي الشارع وكنت بضرب في الناس وهي شايفاني والشخص اللي شافني فعلا شافني لأني كنت بجسمي

وبعدها خرجت منه ووقعت وسطهم وأنا ما اعرفش اني خرجت

و كثيرا من الكلام بيني وبين نفسي

وقفت وتحركت وبدأت ادخل إلى أي مستشفى قريبه

ابحث عن جسدي إلى أن وجدته في إحدى المستشفيات

هدأت قليلا بعد أن وجدته وجلست مطمئنا

لكن كيف اطمئن وأنا في مثل هذا الوضع من الأساس

كيف!

جلست وأنا لا اعرف ماذا أفعل

إلى أن تفاجئت بالكيان المرعب يدخل مره أخرى من باب الغرفة مسرعا وكان وحده تلك المرة

لم أخف منه تلك المرة لا اعرف كيف

ووقفت لكي أواجهه فليفعل بي ما يفعله لم يعد يهمني شئ

اقتربت منه تلك المرة غير خائف وقفت أمامه لكنه لم يراني

وقفت متعجبا منه كيف لا يراني هو أيضا!

إلى أن اقترب هذا الكيان من جسدي وبدأ يتكلم بنفس اللغة التي لا افهمها
وسرعان ما خرج من الغرفة مره أخرى

لا اعرف كيف لم أخاف منه هذه المرة ولا ماذا فعل هو

وخرج

دخل الطبيب وممرضته إلى جسدي ووقف يقيس له النبض وضغط الجسم

قال هو :

-كل حاجة تمام.هو كويس الوقتي. أول بس ما يفوق يخرج عادي

قالت هي :

-حاضر يا دكتور

انصرفوا هم من الغرفة وأغلقوا الباب خلفهم

اتجهت إلى جسدي أنظر إليه

لكن ماحدث بعد ذلك كان أكثر شئ أرعبني

أرعبني أكثر من كل حدث معي من بدايته

كان الاسم المكتوب بجواري لم يكن اسمي وكان اسما آخر

هدأت نفسي وقلت انها غلطه شيئا طبيعيا

لكن..

كانت هنا الصدمة الكبرى التي جعلتني اسقط على الأرض في

رعب وخوف

لقد استفاق جسدي من نومه ووقف يتحرك

وخرج من الغرفة

....

الفصل التاسع

.....

كيف!

هذا لم يكن جسدي من البداية وأنا عشت بداخله لفترة من الفترات ؟

كنت أعيش داخل جسد ليس لي؟

لكن كيف!

لم يكن أمامي إلا حل واحد لأفهم

لا يوجد غيره وهو أن أبحث عن الشخص الموجود في الفيديو الذي كان يقول أنه ليس هو

بحثت عنه في كل مكان

دخلت إلى الإنترنت مرة أخرى وبحثت عن صفحته

حاولت كثيرا وكثيرا إلى أن وجدت صفحته

دخلت إلى الصور الخاصة به على الصفحة

وجدت صوره قديمه له يقف أمام إحدى الشركات المعروفة

ذهبت إلى تلك الشركة وبحثت عنه بالداخل لم أجده

بحثت في أوراق ودفاتر الشركة إلى أن وجدته ووجدت اسمه وعنوان بيته

ذهبت مسرعا إلى العنوان وكلي أمل في أن أجده

دخلت إلى منزله ابحث عنه

دخلت غرفه النوم لأجده نائما في سريره

حاولت أن أيقظه لكنه كان متعمقا في نومه

بدأت أصدر أصوات كثيرة لكن بلا فائدة

لم يكن أمامي إلا أن وقفت ابحث في منزله عن أي شئ يرشدني إلي أي دليل أو أي شئ افهم منه

دخلت إلى غرفة من المنزل لأجد الحوائط ممتلئة بأوراق ملصقه عليها

وقفت أنظر إلى الصور والرسومات

كانت بها صوره الكيان المرعب ومكتوب بجوارها. الشيطان

وصوره الكلب ومكتوب بجوارها. الخلاص

لم أفهم بعد وظللت أبحث أكثر وأكثر إلى أن وجدت اللاب توب الخاص به

فتحته لكنه كان يحتاج إلى كلمه مرور

جربت الكثير والكثير من الكلمات والأرقام لكن بلا فائدة

جلست قليلا أفكر وأفكر لكن بلا فائدة

إلى أن أتت إلى عقلي كلمه السر

فقد كانت أجساد فارغة

فتحت اللاب توب وسط استغرابي

وبدأت افتح الفيديوهات والصور

فتحت الصور وجدت بها صوره الكيان المرعب

ومكتوب فوقها الشيطان

وأنه المتحكم في كل ما يحدث وهو السبب في نقل شخص إلى جسد آخر وآخر إلى آخر وهكذا

وحسب الوصف كان يفعل ذلك لان الأشخاص الذين فعل لهم ذلك كانوا يطلبون من الشيطان ذلك

وهو من يقوم ويشرف على عمليه التبديل بنفسه

والصورة الأخرى للكلب

كانت مكتوب بتفاصيلها أن الكلب هو الخلاص من تلك اللعنة

وكل ما عليك أن تترك نفسك لهذا الكلب حتى تستيقظ وتعود إلى جسدك مره أخرى

فتحت احد الفيديوهات لهذا الشخص وكان يقول فيه

أنه ليس هو وأن شخص آخر يعيش بداخله وأنه يذهب إلى أماكن لا يعرفها وبيت آخر ليس بيته وحياه أخرى ليست حياته ولكنه يقاوم ما يحدث معه وكان يقول أنه على الشخص الذي يعيش حياته أن يبحث عن جسده ويأتي إليه في أسرع وقت وبدأ يوصف نفسه الحقيقة وأشياء من حياته

لكني تفاجئت بشئ أكثر ذهول عندما بدأ يوصف نفسه الحقيقة

لقد كان يوصفني أنا

لقد كنت أنا صاحب هذا الجسد

.....

الفصل العاشر

.....

ابتعدت عن اللاب توب بخوف وأنا أقول لنفسي كيف ذلك

كيف يكون هذا الشخص في الفيديو هو أنا

دخلت الغرفة ووقفت أنظر إلى الجسد النائم وأنا أقول لنفسي:

-يعني ده أنا؟ طب ازاي وكل الفترة اللي فاتت دي كنت عايش في جسم واحد تاني

أنا معدتش فاهم حاجة

بدأ يتقلب هذا الجسد الذي من المفترض أن يكون جسدي

بدأ يتقلب في سريره

وإذا بي أرى الكيان المرعب يدخل الغرفة مسرعا

يدخل هو ومجموعة كبيرة من الأشخاص

لا أرى وجوههم من شده سواده

تذكرت الفيديو وفهمت أن من معه هم أشخاص حقيقيون يقوم بإبدالهم

ويضعهم في أجساد مختلفة وتلك الأجساد هي أجساد فارغة

جاهزة لعملية النقل

لكن علي أن أفعل شئ ما مسرعا قبل أن يضع شخص ما في جسدي

لم أعرف ماذا أفعل

تذكرت الفيديو مره أخرى وأن الخلاص الوحيد هو الكلب

لكن كيف أعثر عليه وأين أجده

تركت الكيان في الغرفة مع الجسد وخرجت مسرعا

أبحث عن الكلب لكن بلا فائدة

أصرخ بأعلى صوت ليأتي لكن بلا فائدة

أنا أضيع مره أخرى ولا اعرف ماذا أفعل

جسدي سيأخذه شخصا آخر غيري

لم يكن أمامي إلا أن عدت إلى الغرفة مره أخرى

ووقفت أمام هذا الكيان لكنه رآني هذه المرة وأمسكني من رقبتي وهو يرفعني من على الأرض وأنا اختنق في يديه

ويتكلم بصوته المرعب الذي لا أفهمه

إلى أن قال بصوت أرعبني أكثر وفهمته هذه المرة :

-انت العقبة الوحيدة قدامي انت لازم تموت للأبد

زاد الرعب في عيني وأنا ألفظ أنفاسي الأخيرة

دخل الكلب مسرعا من الغرفة

تركني هذا الكيان من يدي من خوفه

وجلست أكاد استطيع أن أتنفس

وأنا أنظر إلى الكلب وهو ويتهجم على هذا الكيان ويقطعه إربا ويأكل من لحمه

قتله الكلب وفجأة اختفى الأشخاص الذين كانوا معه

نظَر الكلب لي واقترب مني وأنا كلي رعب منه

حاولت أن أجرى لكني تذكرت الفيديو

ووقفت أمامه لا اعرف ماذا أفعل

بدأ ينظر لي وهو يلهث ويقترب مني

إلى أن جري مسرعا بأقصى سرعة يقفز علي

استيقظت في جسدي ووقفت والرعب يسيطر علي كل جزء مني

نظرت في أرجاء الغرفة لم أجد أي شئ

فهمت اني عدت إلى جسدي الحقيقي وانتهى كل شئ

وقفت أبكي في مكاني وأحمد الله على أن كل شئ عاد إلى طبيعته

ذهبت إلى المرآة مسرعا أنظر إلى وجهي لأتأكد اني عدت

تأكدت بالفعل

نظرت إلى ساعة يدي كانت تعمل وكل الساعات في البيت تعمل

وكانت الكهرباء أيضا موجودة

انتهى كل شئ في ذلك اليوم وعدت إلى حياتي وجسدي الحقيقي وانتهت مأساتي إلى الأبد

ذهبت إلى عملي وعادت حياتي إلى طبيعتها وكل شئ عاد كمان كان

بدأت أحب الحياة لا أخاف من شئ

خرجت من العمل لأعود إلى منزلي وأنا على وجهي ابتسامة من أعماقي

وعدت إلي العمارة التي أعيش بها وركبت المصعد

وقفت أمام باب شقتي لكني سمعت صوت أخافني

أدرت وجهي لأرى الكلب يقف أمامي ويلهث

وقفت لا اعرف ماذا أفعل هل اترك نفسي له أم ادخل مسرعا إلى منزلي وأغلق الباب خلفي

.....

الجزء الحادي عشر

.....

هل أدخل منزلي وأغلق الباب خلفي أم اترك نفسي له

لكن هل أنا بغير جسدي الآن.؟

دخلت إلى منزلي مسرعا وتركت الكلب بالخارج

جربت أمام المرآة لأتأكد من نفسي وأني موجود بالفعل

بالفعل رأيت نفسي وجربت مصابيح الكهرباء كانت موجودة

والساعة في يدي تعمل وكل ساعات الحائط تعمل

هدأت وقل خوفي وجلست أحمد الله أنه لم يحدث لي شئ مرة أخرى

سمعت صوت الكلب ينبح بالخارج وسمعت بعدها صوت أحد الأشخاص يخطو وكنت اسمع صوت خطواته

فتحت الباب قليلا لأرى ماذا يحدث بالخارج

اقترب هذا الشخص من الكلب وبدأ يلاعبه ويداعبه

لكني لا أرى وجه هذا الشخص بعد

فتحت الباب أكثر لأراه واعرف من هو

لم أرى وجهه ونزل وأخذ الكلب معه

أغلقت الباب ودخلت شقتي ودخلت لآكل بعضا مع الطعام

رن جرس الباب اتجهت إلى الباب لأفتحه

وجدت احد الجيران يهنئني بالعام الجديد ومعه بعضا من الكيك أعطاها لي قائلا :

-كل عام وانت بخير بكرا أول يوم في 2020 ويارب تكون سعيدة عليك

ابتسمت في وجهه وطلبت منه أن يدخل

لكنه لم يوافق ورحل

جهزت بعض الطعام وأكلت منه حتى امتلئت معدتي

ودخلت إلى غرفتي لأنام استلقيت على سريري

وبعد فتره قليله استيقظت في رعب

لقد اهتز جسدي بقوة مما أيقظني من نومي

جلست على سريري محاوله تهدئه نفسي أن هذا طبيعي ويحدث مع البشر جميعا

وقفت أنظر إلى الساعة وأضئ الكهرباء فقد أصبحت عاده عندي للتأكد وبالفعل كانوا يعملوا

خرجت إلى الصالة وفتحت التلفاز وجلست آكل وأشاهد

الأخبار وما يحدث في الحياة بصفة عامة

بدأ المذيع يتحدث عن أحوال البلد وما يحدث في العالم بصفه عامه

سمعت صوت الكلب مره أخرى أمام باب منزلي

توجهت إلى الباب مسرعا ووجدت الكلب يقف وأتى الشخص الذي أخذه مرة أخرى ولكن نظر
إلي هذه المرة وياليته ما نظر

لقد كان الكيان المرعب هو من أخذ الكلب ويقف أمامي وينظر إلي بكل غضب

أغلقت الباب مسرعا وسقطت على الأرض من شدة رعبي أزحف إلى الخلف

وسرعان ما انقطعت الكهرباء وأصبح المكان يعج بالظلام

أمسكت هاتفي مسرعا لأفتحه لينير المكان

وقفت من مكاني وهاتفي في يدي من شده رعبي وفزعي

أسأل نفسي بكل خوف

كيف عاد الكلب والكيان المرعب مره أخرى وأنا لا أراهم إلى عندما أكون خارج جسدي

كيف من الأساس الكلب والكيان المرعب معا

أليس الكيان يخاف من الكلب.؟

أليس الكلب قتله من الأساس؟

أليس الكلب هو الخلاص من هذا الكيان؟

كيف سيطر عليه الكيان.؟

كيف هو موجود من الأساس.؟

كانت الكثير والكثير من الأسئلة تخترق عقلي وجسدي معا

أريد أن افهم حقيقة ما يحدث وما تفسير كل ذلك

لكن أنا بجسدي

جلست مره أخرى وسط مخاوفي والظلام من حولي لا اعرف ماذا أفعل

لم يكن أمامي إلا أن فتحت باب المنزل وجريت على السلالم وأنا أكاد أرى

و كل ما ينير المكان هو هاتفي فقط

نزلت إلى الشارع كانت الكهرباء منقطعة أيضا في كل مكان

كنت اقترب من الناس وأتحدث معهم وتأكدت أنهم يسمعونني ويروني فهمت اني في جسدي بالفعل ولم اخرج

كانت كل الأماكن مظلمة

جلست على إحدى الاستراحات بالشارع وسط الناس الموجودة

لكني كنت شارد البال أفكر في ما حدث ولم أجد أي تفسير

عادت الكهرباء مره أخرى وهلل الناس فرحين بعودتها

وقفت من مكاني لا اعرف أين اذهب ولا ماذا أفعل

إلى أن قررت أن أذهب إلى أحد الفنادق

وصلت بالفعل وحجزت إحدى الغرف وجلست بها أفكر

إلى أن قاطع تفكيري الكيان المرعب يقف أمامي كأنه ظهر من العدم يمسكني من رقبتي

لكن تفاجئت أني لم اختنق في يده مثل المرة السابقة

ظل يضغط بيده على رقبتي بلا فائدة

دفعته أنا لا اعرف كيف فعلت ذلك حتى سقط هو على الأرض

وقفت انظر إليه وأنا لا اصدق ما يحدث

كيف يكون هو بهذا الضعف

وإذا به ينظر لي بحسره لم افهمها

زال خوفي من كسرته أمامي وفي نفس الوقت لا اعرف ماذا فعلت وماذا يحدث

قال هو بنبرة انكسار :

-انت عملت فيا ايه

لم أفهم ماذا يقصد بكلامه هذا

إلى أن تفاجئت منه وهو يقف ويقول :

-مش هسيبك

قالها واختفى فجأة لم اعد أراه

جلست أفكر في كلامه وضعفه معي وقوتي أنا معه

إلى أن وقفت مسرعا وأنا أقول :

-أنا بقيت الشيطان وهو بقى أنا ؟

....

الفصل الثاني عشر

.....

وقفت أسأل نفسي هل أصبحت أنا الشيطان وأصبح هو أنا؟

الكثير والكثير من الأسئلة التي ليس لها أي إجابات إلى الآن

لم يكن أمامي إلا أن ذهبت مسرعا أمام المرآة في الفندق لأتأكد من شكلي ومن وجودي

كنت أنا بصوتي بهيأتي لم يتغير شئ

أدرت وجهي ولكن سرعان ما شعرت بأن شيئا ما يمر من خلفي

ابتعدت في رعب وخرجت خارج الحمام لكني تفاجئت أن هناك من يطرق باب الغرفة

وقفت لأفتح الباب لم أجد احد تقدمت قليلا أمام الباب لأبحث عن من يطرق لم أجد أي شخص

لم أعطي أي انتباه ودخلت إلى الغرفة مره أخرى

استلقيت على السرير ولم تمر ثواني حتى وقفت مره أخرى

نظرت للخلف وكان جسمي نائما وقد خرجت خارج جسدي

لقد خرجت من جسدي مره أخرى لا اعرف ماذا أفعل وما مصير جسدي الآن

لو تركته سيعود الكيان ويأخذه أو يأخذ روحي في جميع الحالات إنه يريد الانتقام مني يريد لي الهلاك ماذا أفعل الآن

وقفت أمام جسدي لا أريد الذهاب وتركه

إلى أن قلت أريد الرجوع لجسدي

تفاجئت اني عدت بالفعل واستيقظت بجسدي من على السرير

وقفت غير مصدق ما حدث هل عدت بتلك السهولة؟

جلست أفكر وقلت دعنا نجرب هذا المنطق

استلقيت على السرير مره أخرى وقلت أريد الخروج من جسدي

خرجت بالفعل من جسدي ووقفت وأنا غير مصدق

قلت مره أخرى أريد العودة إلى جسدي

عدت إلى جسدي بالفعل

كان الأمر بتلك البساطة وأنا حتى لم أعرف ذلك؟

ظللت أكررها كثيرا وكثيرا لأتأكد أكثر

كان من أجمل الأشياء التي حدثت معي

قررت أن أستمر بجسدي ووقفت بجسدي وخرجت من الفندق لأبحث عن مكان آخر لا يصل إليه الكلب ولا الكيان المرعب

خرجت من الفندق أبحث عن أي مكان آخر لم يستطع عقلي مساعدتي في أن يدلني على أي مكان

حتى رأيت من بعيد نورا ساطعا تحركت إليه

كان النور في احد الفنادق الفاخرة التي يدخلها الأثرياء فقط

هو فندق مصمم للأثرياء لا يدخله غيرهم

لكني وقتها لم أكن أعرف ذلك

تحركت ووصلت إلى هذا الفندق أوقفني رجال الأمن بالخارج ومنعوني من الدخول ودفعوني لأسقط على الأرض

وقفت في مكاني في غضب شديد من رجال الأمن

حتى أني وقفت اضربهم ضربا مبرحا وأنا غير مصدق ما أفعله

كنت اضربهم ويتساقطون أمامي وهم خائفين مني

كنت أمتلك قوة كبيرة جدا لم أكن أتخيلها يوما

وقفت غير مصدق ذلك إلى أن تركتهم وعدت أدراجي مرة أخرى إلي الفندق الأول
وجلست أفكر إلى قاطع تفكيري صوت الكلب ينبح أمام باب الغرفة

وقفت وفتحت الباب وجدته أمامي ينظر إلي ويعلو نباحه أكثر

كأنه يحدثني لم أخف منه وأدخلته الغرفة وأغلقت الباب خلفي

جلس الكلب ينظر إلي كأنه يريد أن يقول لي شئ

نظرت إليه أنا الآخر وأنا أقول له :

-انت بتدور عليا؟

حرك رأسه موافق بمعنى نعم

قلت له أيضا :

-انت عايش جوا جسم كلب تاني؟

حرك رأسه مره أخرى بمعنى نعم

ظل هو ينبح وعلي صوت نباحه

طرق باب الغرفة فتحت الباب لأجد احد العاملين بالفندق يدخل ليأخذ الكلب معتذرا مني

لكني أريد الكلب ولا أريده أن يخرج

قلت له اتركه لم يوافق لم يكن أمامي إلى أن أمسكت العامل وقلت له لا اعرف كيف قلتها :

-أخرج

سقط العامل على الأرض فاقدا وعيه

وإذا بي أتفاجئ أن روحه تقف خلفي والرعب والفزع يسيطر عليه ويقف مرعوبا ينظر إلى جسده تارة وينظر إلي تارة لا يصدق ماذا يحدث

كنت أنا الشيطان بالفعل

.....

الفصل الثالث عشر

....

وقف العامل ينظر إلى جسده الملقي على الأرض وهو بكل رعب يستنجد ويقول لي أعدني ماذا فعلت بي

وقفت أنا الأخر مرعوبا مصدوما من مايحدث لا اعرف كيف حدث ذلك وكيف أكون بتلك القدرة

ظل العامل يستنجد بي ويتعلق بي أن أعيده

لم يكن أمامي إلا أن قلت عد إلى جسدك

عاد مره أخرى إلى جسده ووقف ينظر حوله في رعب غير مصدق وأنا أيضا غير مصدق

لكنه وقف يصرخ ينادي على باقي الأمن لم يكن أمامي إلا أن قلت مره أخرى :

-أخرج

خرج مره أخرى من جسده وجسده سقط على الأرض

حاول أن يستنجد بي مره أخرى لأعيده لكني تفاجئت بدفع الباب وامتلئت الغرفة ببعض من رجال الأمن

ينظروا إلى جسد زميلهم الملقى على الأرض يسألوني ماذا فعلت به حاول زميلهم أن يحدثهم لم يسمعوه التفوا جميعا حولي محاولين إمساكي والقبض علي

لم يكن أمامي إلا أن أخرجتهم جميعا من أجسادهم

وامتلئت الغرفة بأرواحهم وأجسادهم الملقاة على الأرض

وقفوا جميعا ينظرون إلي في رعب

ينظروا إلي أجسادهم الملقاة على الأرض بكل دهشة منهم

يستنجدوا بي لأعيدهم لكني لم أوافق وقلت بصوت أخافني أنا شخصيا :

-انتوا هتفضلوا كدا تايهين ومش هترجعوا تاني

التفوا جميعا حولي محاوله منهم أن أسامحهم وأعيدهم مرة أخرى لم أوافق

مما أغضبهم يسحبونني وسطهم

قلت لنفسي أخرج من جسدك

خرجت من جسدي ووقفت بروحي أنظر إليهم ابتعدوا عني جميعا خوفا وهم ينظروا إلي حتى أن واحدا منهم خرج مسرعا من شده خوفه

اقتربت منهم لكنهم كانوا خائفين والرعب يملئ قلبهم وعيناهم

غير مصدقين نظرت إلى الخلف وجدت الكيان المرعب يحاول الدخول إلى جسدي

دفعته بكل قوه مني وعدت إلى جسدي مره أخرى

وخرجت من الغرفة أجري ويجري الكلب خلفي

جريت بأقصى سرعة لا أعرف أين اذهب

كان الجميع ينظر إلي يتساءلون لماذا أجري

ظنوا جميعا أني أجري خوفا من الكلب

علت ضحكات الناس وكل من يراني يضحك ظنا منهم أني خائف من الكلب

ظللت أجري وأجري إلي أن وصلت أمام الفندق الفاخر

رآني رجال الأمن تركوني أدخل خوفا أن اضربهم مره أخرى

دخلت بالفعل وهنا توقفت قليلا وأنا انظر إلي هذا العالم الغريب وهذا الفندق الضخم

كان شيئا لم أرى مثله في حياتي كان أشبه بالحلم

كان شكل الأشخاص الموجودين كفيلا بأن يشعرني بأني شئ ردئ في هذه الحياة ليس له قيمة

كأني كنت أعيش في قمامة هؤلاء الأشخاص

كل شئ من حولي لا يوصف من جماله

وقفت أسأل نفسي هل هذه هي الجنة .؟

تحركت في المكان غير مصدق أنظر إلى الأعلى يمينا يسارا كان المكان كأنه مطلي من الذهب

ما هذا المكان!

عم الصمت على المكان فجأة لم اعد أسمع أي شئ

إلي أن أدرت وجهي لأجد الجميع ينظر إلي نظره لم ولن أنساها

إلى أن قال أحدهم :

-لقد عاد الملك من جديد عاد الشيطان

وبدأ الجميع فجأة يركعون أمامي الواحد تلو الآخر

وأنا أقف لا أستطيع أن أصدق ما يحدث

أنا الشيطان نفسه ...

....

الفصل الرابع عشر

.. ..

ركع الجميع أمامي كأني ملكا بالفعل وسط ذهولي منهم ومن نفسي أكثر

كانوا يلقبوني بالملك

بدأ الجميع يهلل بصوت غريب ولغة غريبة لم افهمها

توجهت مسرعا إلى باب الخروج لأخرج من هذا المكان الغريب

لكني وجدت أرواح العاملين بالفندق الآخر تنتظرني بالخارج

اقترب مني أحدهم وجدت بعض الأشخاص خارجين من الفندق خلفي يمسكوهم ويقبضون عليهم

وقفت في حيره أتساءل كيف يراهم الأشخاص من الفندق من الأساس

وقفت وقلت لنفسي :

-يعني كل اللي في الفندق دول أرواح خارج جسمهم ؟

كانوا بالفعل أرواح خارج جسدهم كانوا جميعا هكذا لكن كيف؟

ما طبيعة هذا الفندق كيف يعقل ذلك

أتى إلي أحد الأشخاص وهو يقول لي:

-إتفضل سيادتك

قالها وتقدم إلى الأمام بمعنى أن أسير خلفه

كنت أسير خلفه والجميع يبتسم لي ويركع أمامي

إلى أن صعد بي إلى مكان كان أشبه بغرفة الحكم

كان هناك كرسي ضخم في منتصف المكان

وكان كل شئ موجود مصنوع من الذهب الخالص

حتى الأبواب والنجف وكل الزينة الموجودة حتى الكرسي

دخلت وتقدمت قليلا لأجد مجموعة من الأشخاص كانوا أكبر قامة من الآخرين الموجودين في الفندق

نظرت لهم وأنا غير مصدق

كانوا جميعا بنفس هيأه الكيان المرعب

كانوا جميعا بنفس شكله وهيأته كانت عيناهم كأنها تضئ من شده احمرارها وطول شعرهم الملفت للانتباه

لكن كان هناك أحدهم ينظر إلي من الأسفل كانت نظراته

مريبة وغير طبيعيه مقارنه بغيره من الآخرين

نظرت له إلى أن نظر إلى الأرض خوفا مني

وصلت إلى الكرسي وجلست عليه

بدأ الجميع يركع ويتكلمون بلغه لم افهمها

وخرجوا جميعا بعدها

وجلست وأنا أفكر في كل هذا الجنون الذي لا يصدقه عقل

ظللت جالسا أفكر إلى أن قاطع تفكيري أحد الأشخاص يطلب مني الخروج

خرجت معه لأتفاجئ ببعض الأشخاص جالسين في غرفة بعيده جدا عن باقي الأشخاص وفهمت أنهم موجودين لكي يبيعوا روحهم لي بما اني الشيطان

وقفت مستغربا غير مصدق معنى هذا أن كل الموجودين بالفندق باعوا أرواحهم للشيطان ولهذا هم موجودين داخل الفندق في هذا الثراء وهذه الحياة المختلفة عن باقي العالم

ركع هؤلاء الأشخاص أمامي يطالبوني بإخراجهم من جسدهم

ويتنازلوا عن جسدهم لي بملئ إرادتهم

لكن ما لفت انتباهي أكثر أن في وسطهم جاري الذي أحضر لي الكيك وهنأني بالعام الجديد

ظللت واقفا أنظر إليه مستغربا ماذا يفعل هنا وما الذي أتى به إلى هنا من الأساس

ظل راكعا أمامي ورأيته وهو يرفع رأسه يسترق بعض النظرات إلي

بدأ يجهز العاملين لعملية البيع وبدأ العاملين بتجميع إمضاءاتهم وتنازلهم عن أجسادهم وبيع أرواحهم مقابل أن يعيشوا بأرواحهم في هذا الفندق وهذا الثراء

مضى الجميع ووقع على هذا العقد

أخرجوهم وأدخلوهم كل فرد على حدا

كان كل شخص يدخل أخرج منه روحه ويدخل أحد العاملين يأخذه ويأتي مجموعه من العمال يأخذون الجسد

ظللت على هذا الحال مع الجميع إلى أن أتى دور جاري

دخل وأنا أنظر إليه لكنه كان ناظرا إلى الأرض

قلت أخرج من جسدك دون أن أنظر إليه

ويا ليتني ما قلتها لقد تفاجئت أن الكيان المرعب الذي يطاردني هو من يخرج من جسده ويقترب مني بأقصى سرعة

متهجما علي حاولت أن أبعد نفسي عنه لكن كانت قوتي ليست على أكمل وجه

قال لي بصوته المرعب:

-لطالما أنا وصلت هنا فقوتي رجعت ليا وانت الوقتي رجعت ضعيف

حاولت أن أعيده إلى الجسد مره أخرى بلا فائدة

إلى أن قال هو :

-أخرج من جسدك

سقط جسدي على الأرض ووقفت بروحي في المكان يسيطر الرعب على قلبي وعقلي لا اعرف ماذا أفعل

وقف يقول بصوت ضخم شعرت أن المكان اهتز من صوته وهو يقول

-لقد عاد الملك الحقيقي عاد ملككم

كان الجميع يردد من الخارج

عاش الملك عاش الملك

وظلوا يرددوها

وقفت أنظر إليه برعب وإلي جسدي برعب أكثر

إلى أن دخل مجموعه من الأشخاص يأخذون جسدي وجسد جاري أيضا

ودخل أشخاص آخرون مقتربين مني ليأخذوني

جريت منهم مسرعا خارج هذه الغرفة لا اعرف أين اذهب

جريت إلى أن وصلت لإحدى الغرف

أدرت وجهي لأرى شيئا لم ولن يخرج من رأسي

كانت الغرفة ممتلئة بأجساد أشخاص تتعدى المئات

كل تلك الأجساد أجساد فارغة

....

الفصل الخامس عشر

....

وقفت أنظر إلى تلك الأجساد الفارغة غير مصدق

ما كل تلك الأجساد

فهمت أنها أجساد الأشخاص الموجودين بهذا الفندق الذين باعوا روحهم للشيطان وكان ذلك بمثابة مخزن لتلك الأجساد الفارغة

قاطع تفكيري بعض الأشخاص يدخلون ومعهم جسدي و جسد جاري

يلقونهم وسط كل تلك الأجساد

لم يكن أمامي إلا أن أختبئ وسط تلك الأجساد حتى لا يروني

خرجوا بالفعل دون أن يروني

ذهبت مسرعا إلى جسدي أريد أن أعود له

حاولت الرجوع إليه لكن بلا فائدة حاولت كثيرا وكثيرا بلا فائدة أيضا

قررت أن أخرج من هذا المكان لأبحث عن طريقه ما أعود بها إلى جسدي

لكني توقفت فجأة لقد تذكرت الكلب لم يدخل معي إلى الفندق وكنت قد نسيت أمره

الكلب هو الخلاص من هذا الوضع كما حدث في البداية

لا بد أن أجد الكلب

خرجت من هذه الغرفة أتلفت يمينا ويسارا إلى أن خرجت من هذا الفندق الملعون
وإذا بي أجد الكلب أمامي كان ينتظرني بالخارج كل تلك المدة

تحرك الكلب بمعنى أن أسير خلفه جري وجريت خلفه لا أعرف أين يأخذني إلى أن وصل بي إلى منزلي

عدت إلى منزلي مره أخرى لكن وقفت أتساءل لماذا أعدتني إلى هنا

وقف هو ينبش في الأرض تحركت إليه وبدأت أخلع في البلاط الموجود
وإذا بي أجد خاتم كان اسود اللون غليظ الحجم

وقفت من مكاني مستغربا منه والخاتم في يدي

ظل يضرب بقدمه أقوى وزاد إصراره على أن ألبسه

لم يكن أمامي إلا أن ألبسه

إلى أن تفاجئت أن الكلب اختفى من أمامي لم يعد موجود

وقفت لا اعرف ماذا أفعل أين اختفى الكلب وما طبيعة هذا الخاتم ولماذا أصر الكلب على أن ألبسه

ظللت على هذا الحال قليلا إلى أن وجدت الكلب يأتي مسرعا بأقصى سرعة يقفز علي وبعدها اختفى مره أخرى
زادت وتسارعت أنفاسي بشكل لا أستطيع تفسيره

زادت أكثر وأكثر وشعرت أنه كأني يسحبني شئ إلى الخلف

إلى أن تفاجئت اني استيقظت في جسدي

لقد عدت إلى جسدي مره أخرى في الغرفة الممتلئة بالأجساد الفارغة

وقفت ادفع بعض الأجساد من فوقي ووقفت في الغرفة غير مصدق

كيف عدت إلى جسدي وماذا فعل الكلب !

نظرت إلى يدي لم أجد الخاتم ليس له أي أثر

لماذا عدت إلى هنا مره أخرى

لكن فهمت أن الكلب أعادني مره أخرى لسببا ما

اتجهت إلى الباب لأفتحه لكنه لم يكن يفتح

حاولت كثيرا وكثيرا بلا فائدة

وقفت لا اعرف ماذا أفعل أنا حاليا محبوس داخل الغرفة ولا أستطيع الخروج

مر الوقت ومرت الساعات والساعات بدأ جسدي يرهقني

شعرت بجفاف حلقي وحاجتي إلى الأكل والشرب

مرت ساعات أكثر أوشكت على النهاية

تفاجئت أن الباب يفتح من الخارج ويدخل أحد الأفراد ينظر إلي وبعدها علت صرخاته إلى أن تفاجئت أن الكيان المرعب الذي كان يركع لي ويختلس النظر يأتي ويقتل ذلك الشخص ويدخل لي ويقترب مني ينظر إلى بكل غضب

لا بد أنه سيقتلني الآن

.....

الفصل السادس عشر
والأخير

.....

اقترب هذا الكيان مني ينظر إلى بكل غضب لابد أنه سيقتلني اقترب مني أكثر
وأنا كلي رعب منه إلى أن وجدت أنه يمد يده إلي ويقول :

-ماتخافش أنا جاي علشان أساعدك

استغربت منه ومددت يدي إليه بخوف ويدي ترتجف من شدي رعبي

قال لي :

-خليك هنا ما تتحركش هرجع تاني

خرج هو وتركني وسط رعبي وخوفي وأنا غير مصدق

كيف يساعدني من الأساس وهو أيضا شيطانا

مرت الدقائق وإذا به يأتي إلي مره أخرى معه زجاجة ماء وبعض من الطعام

أخذت منه الماء و الطعام بلهفه دون أن أفكر

وأكلت وارتوى جسدي وهو ينظر إلي

إلى أن تفاجئت أن الباب يفتح مرة أخرى ويدخل الكيان المرعب الأكبر

دخل الكيان المرعب الأكبر ينظر لي بغضب وينظر إليه بغضب أكبر

قال لي الكيان الذي ساعدني :

-اهرب

أمسكه الكيان الأكبر من رقبته يقتله والآخر بين يديه يموت

جريت أنا مسرعا إلى أن تركه بعد أن قتله وجري خلفي

جريت أسرع والجميع يجري خلفي محاولين إمساكي

لم أعرف ماذا أفعل غير أن أختبئ في أي مكان

إختبئت إلى أن رآني أحدهم وهو يصرخ ليأتي الآخرين

وقفت قليلا وهدأ خوفي فجأة
كيف أراهم من الأساس وأنا بداخل جسدي

كيف أراهم وهم خارج جسدهم وأنا داخل جسدي

أنا لا أراهم إلا عندما أمتلك القوة أو عندما أكون خارج

جسدي

لكن أنا بداخل جسدي الآن إذا أنا امتلك القوة من جديد

وقفت فجأة من مخبأي وأمسكت أحدهم في يدي بدأ يختنق في يدي جري الآخرين خوفا وهم ينظروا إلي

وقفت غير خائفا إلى أن اقترب مني الكيان الأكبر

وهو يقول لي :

-انت فاكر لما تاخد قوته كدا هتقدر عليا؟

فهمت أنه يقصد أني أخذت قوه الكيان الذي قتله

أعطاها لي قبل أن يموت

اقتربت منه محاولة أن أقتله لكنه دفعني بعيدا وأسقطني على الأرض وقفت أنا لأخرج من الفندق مسرعا

خرجت بالفعل وإذا بي أتفاجئ بالكلب يقف بالخارج

ويقف خلفه عشرات الكلاب تشبهه

وقفت أمامهم غير مصدق هذا المنظر إلى أن دخل الكلب ومعه الكلاب الأخرى خلفه إلى الفندق بأقصى سرعة

دخلت خلفهم لأجدهم يقتلون كل من يقابلهم

يقطعونه إربا يجري الجميع منهم خوفا ورعبا

يختبؤن في كل مكان

إلى أن رأيت الكيان المرعب يجري هو أيضا خائفا يجري إلي الغرفة ويغلق الباب خلفه

نظرت الكلاب إلى الغرفة التي دخل بها وجروا جميعا باتجاهها ليدخلوا إليه

كانت الباب مغلقا لا يوجد أي مدخل له

إلى أن تقدمت أنا ودفعت الباب لأكسره بعد عدة محاولات فتحته بالفعل

دخلت الكلاب مسرعة متهجمة عليه لكنه كان أقوى منهم يقتل منهم الكثير والكثير بدأت الكلاب تعود أدراجها للخلف خوفا

إلى أن تقدمت أنا متهجما عليه دفعني وأسقطني تهجمت مره أخرى وضربته بعض الضربات
إلي أن أبرحني هو ضربا مؤلما أسقطني على الأرض فاقدا الوعي

استعدت وعيي قليلا ونظرت إلى بعض الكلاب ونظروا جميعا إلى بعضهم البعض كأنهم يتحدثوا

إلي أن تفاجئت أن عددا كبيرا منهم يجروا باتجاهي بأقصى سرعة ممكنه يقفزون علي

تفاجئت أنهم اختفوا فجأة ووقفت من مكاني فجأة متجها إلي الكيان المرعب بدأ هو يضربني

لكن لم تكن ضرباته تترك أي أثر بي

أمسكته أنا من رقبته ورفعته إلى الأعلى أخنقه بيدي

ضغطت أكثر وأكثر إلى أن مات في يدي

لم اكتفي بذلك وقطعته إربا وبدأت باقي الكلاب تأكله

لم يعد له أي وجود من الأساس

انتهى هذا الكيان ومات ولم يعد له أي أثر لن يعود مرة أخرى

وقفت جميع الكلاب تنظر لي

ووقفت أنا لأدخل غرفة الأجساد الفارغة

وقفت أمامهم وأنا أقول :

-عودوا إلى جسدكم

وقف منهم من وقف وبقيتهم كانوا أمواتا

كان من يقف منهم يستغرب نفسه وينظر إلى ويجري مسرعا من هذا المكان خوفا غير مصدق ما يحدث

وقفت أنظر إلى الكلاب وهم ينظرون إلى أن خرجوا من الفندق واختفوا بعدها

خرجت إلى خارج الفندق وتفاجئت أني أفقد سيطرتي على نفسي شيئا فشيئا

بدأت قوتي تضعف حتى أنها تبخرت وعاد جسدي كما كان

إنسانا طبيعيا بلا أي شئ خارق أو غير مألوف

لم يكن أمامي إلا أن عدت إلى منزلي وبدأت أكتب كل ماحدث معي جمله وتفصيلا

ولو وصلك هذا الكتاب بأي طريقه فهذا كل ماحدث من البداية إلى النهاية

لكن قبل أن أنهى أريد أن أقول لك شيئا مهما وضروري

" كان كل ما حدث إسقاطا لكنه لم يكن إسقاطا نجمي

وإنما كان إسقاطا حقيقي

فخروجي من جسدي كان إسقاطا على رغبتي الشديدة في الخروج منه فعلا وفي تغيير حياتي وعم رضاي عنها وكنت

أتمنى تغييرها

كنت أتمنى أن أعيش حياة أي شخص آخر لكن كل شخص وعنده حياته التي يكرهها أيضا

كنت أريد تغييرها وكنت أريد المال حتى ولو بالسرقة

كنت أريد الشهوة ولهذا كنت أريد الفتاة في الفندق

كنت أريد القوه كنت أريد كل شئ مهما كلفني

كان خروج روحي هو خروجي عن مبادئ الحياة وقوانينها

كان الفندق بمثابة عالم الفساد والطبقة الفاسدة من المجتمع
والكيان المرعب هو قائدهم الذي يخاف منه الجميع وهو المتحكم بهم وفي قراراتهم وكل ما يحدث معهم

وكل من يريد الثراء والنعيم كان لا بد أن يخضع لهذا القائد وقوانينه ويترك عقله ويكون مسلوب الإرادة يفعل ما يؤمر به دون تفكير

وكان الكلب هو الصديق الوفي أو الجانب الإيجابي أو الضمير في هذه الحياة

الذي يحذرك ويجعلك لا تتغير مهما حدث ويعيدك إلى تفكيرك الصائب مهما غيرتك الحياة وأخرجت أسوأ ما بك

وكل تلك الكلاب كانت هي النور الموجود في الحياة وهي الأمل في التغيير وعدم السكوت عن مايحدث

كان كل شيئا إسقاطا على الواقع ولكنه بطابع الخيال

كان كل شيئا مصطنعا وغير حقيقي

وكان الفندق كما قلت أنه العالم الخاص بهذا العالم الفاسد

كان الكيان المرعب الذي ساعدني كان شخصي مثلي أراد الوصول إلى القمة لكن لم يعد يحب ذلك وأراد الخلاص من كل هذا ولهذا أخذت منصبه وأخذت قوته

وقوتي التي اكتسبتها من الشيطان كانت بمثابة اني أصبحت مثله وأصبح هدفي إفساد أي شخص يقابلني إلى أن عاد هو إلى مكانته وعدت أنا ضعيفا مره أخرى

وهجوم الكلاب علي وإعطائي كل تلك القوة كان بمثابة اتحاد قوتي مع قوتهم

والخاتم كان بمثابة انها آخر فرصة أمامي وبعدها لن يكون هناك أي فرص أخرى

إخراجي لأرواح الآخرين كان يعني اني أفسدهم وأدمر حياتهم

إعادتي للأرواح في غرفة الأجساد الفارغة كان بمثابة إعطائي فرصه أخرى لهم

ومن مات منهم كان يعني سجنهم

كل ما كنت أفعله من أفعالا خاطئة كان تمهيدا لي لأصل إلى الفندق وهذا العالم الفاسد

عالم الأجساد الفارغة التي لا تفكر ولا تفعل أي شئ غير انها أجساد فارغة "

.....

تمت بحمد الله

شكرا جزيلا لكل من قرأ واهتم

وشكرا لمن قرأ ولم يهتم

شكرا جزيلا لمن شجعني على الاستمرار والعودة للكتابة مرة أخرى

ونصيحتي لكم لا تكونوا أجسادا فارغ

" محمود نوح زناتي "